

شرح نونية ابن القيم(06)-الثلاثاء 32-2-6441هـ

عبدالكريم الخضير

بركة على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد استأنف الدرس في النونية لابن القيم بعد صلاة المغرب من يوم الثلاثاء بعد ان كان في الجدول السابق بعد صلاة العشاء - 00:00:00

واقتضت الظروف ان يحصل تعديل على الجدول وارجو الا يطول نرجع الى الجدول السابق ولكن الظروف الصحية نمر بها وهي ظروف صحية مع الكسل. المشايخ درسوا الى قبلهم العلماء درسوا مع شدة الظروف عليهم - 00:00:44

ولكن الامر ان شاء الله تعود فنعود الى الجدول السابق حتى بعض الطلاب يشق عليهم اقامة درس بعد العشاء ممن لم يتعود السهر تلبية لرغبة بعض الطلاب اضافة الى ما - 00:01:28

تمر به نقتصر على الدروس الثلاثة المعلنة نسأل الله التوفيق والتيسير والاعانة والاخلاص العمل خالص لوجهه سُم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه قال قال ابن القيم رحمه الله تعالى في - 00:02:06

الشافية في الانتصار لفرقة الناجية. فصل في التفريق بين الخلق والامر. ولقد الفرقان بين الخلق والامر الصريح وذاك في الفرقان. وكلاهما عند المنازع واحد كل خلق ما هنا شيئاً والعطف عنده موك عطف الفرد من نوع عليه وذاك في القرآن - 00:02:43

فيقال هذا بامتناع ظاهر في آية التفريق ذو تبيان. فالله بعد الخلق اخبر ترى انها قد سخرت بالامر للجريان وابان عن تسخيرها سبحانه بالامر عباد الخلق بالتبني والامر اما مصدر او كان مفعولاً هما في ذاك مستوى - 00:03:13

مأموره هو قابل للامر مصنوع قابل صنعة الرحمن. فإذا انتفى الامر انتفى المأمور كالخلق ينفي وانظروا الى نظم السياق تجد به سراً عجيباً واضح البرهان ذكر الخصوص وفعله متقدماً. والوصف والتعميم في ذا الثاني. فاتى بنوع خلقه - 00:03:43

خلقه وبامرها فعلاً ووصفاً موجزاً ببيان فتبرير القرآن ان الهدى فالعلم تحت تدبر القرآن. نقرأ الفصل اللي بعده يا شيخ. هم. نقرأ الفصل الذي يليه فصل في التفريق بينما ما يضاف الى الرب تعالى من الاوصاف والاعيان - 00:04:17

والله اخبر في الكتاب بأنه منه ومحرر بمن نواعن عين ووصف قائم بالغير فالاعيان خلق الخالق الرحمن والوصف بالمحرر قام لانه اولى به في عرف كل لسان ونظير ذا ايضاً سواء ما يضاف اليه من صفة ومن اعيان - 00:04:47

فاضافة الاوصاف ثابتة لمن قام به كارادة الرحمنية واضافة الاعيان ثابتة له. ملكاً وخلقها ما هما سيان وانظر الى بيت الله وعلمه. لما اضيف كيف يفترقان؟ وكلامه حياته وكتلته. في ذي الاظافه اذ هما وصفان - 00:05:26

لكن ناقة وبيت الها فكعبده ايضاً هما ذاتان. فانظر الى لما فاته الحق المبين وواضح الفرقان. كان الجميع لديه باباً واحداً والصبح لا حلماً له عينان. يقول الامام ابن القيم رحمه الله تعالى - 00:06:02

فصل في التفريق بين الخلق والامر. بين الخلق والامر الله جل وعلا يقول الا له الخلق والامر الجهمية يقولون الخلق والامر شيء واحد وكله مخلوق. الامر بكلامه عليه الصلاة والسلام. بكلامه جل وعلا - 00:06:32

الامر بكلام الله جل وعلا يأمر بالكلام والخلق بفعله عليه الصلاة والسلام. ويكون ايضاً بكل المقصود ان الجهل يقولون لا فرق. لانهم يرون ان الكلام مخلوق يريده ابن القيم رحمه الله تعالى ان يبين المذهب الحق الصحيح الذي جاء به القرآن هو التفريق - 00:07:07

بين الخلق وبين كلام الله جل وعلا وامر ونهيه ولقد اتي الفرقان عن التفريق بين الخلق والامر الصريح وذاك في الفرقان يعني في القرآن فالفرقان الاول يراد به الفرق والتفرق. بين الامرين - 00:07:53

وذاك في الفرقان يعني في القرآن. ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض. في ستة ايام ثم مستوى على العرش يغشى الليل النهار يطلب حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامرها - [00:08:30](#)

وسخرات بامر الله جل وعلا الا له الخلق والامر العطف يقتضي المغایرة بين الامرین وهذا هو الاصل في العطف يقتضي المغایرة اذا قلت جاء زيد وعمرو فامر غير سعيد اتفاق العقلاء - [00:08:54](#)

وهذا هو الاصل في هذا العطف قد يأتي عطف الشيء على نفسه. ويأتي عطف الشيء على بعضه ويأتي عطف الخاص على العام تنزل الملائكة والروح جبريل عليه السلام وهو من الملائكة - [00:09:27](#)

فهذا من عطف الخاص على العام. وليس غيره لكن لا بد من اقامة الدليل على اراده هذا المعنى والا فالاصل ان العطف للمغایرة المبتدة استغلوا وجود مثل هذا النص يعني في عطف الخاص على العام - [00:10:12](#)

في اضافة الصفة الى موصوفها او شيء من ذلك استغلوا ينصرؤا مذهبهم وبدعتهم وقد اتى الفرقان بين الخلق والامر الصريح [00:10:38](#) وذاك في الفرقان يعني جاء التفريق بينهما في القرآن في مثل قوله جل وعلا الا له الخلق والامر - [00:10:38](#)

وكلاهما عند المنازع المخالف من المبتدة كالجهمية وغيرهم وكلاهما عند المنازع واحد لان الامر الخلق واضح والامر في كلام الله جل وعلا وكلامه عندهم مخلوق. فلا فرق بين الخلق والامر. كلها مخلوقة عندهم - [00:11:23](#)

لا هما عند المنازع واحد. والكل خلق ما هنا شيئاً والطف عندهم كعطف الفرد من نوع عليه وذاك في الفرقان في القرآن. يعني من عطف الخاص على مثل ما قال تنزل الملائكة والروح - [00:12:05](#)

فيقال هذا ذو امتناعاً ظاهراً في اية التفريق ذو تبیان التفریق التي مر ذکرها بين الامر بين الخلق والامر واضح لكن صاحب الهوى الذي يتمسك بادني شبهة قد فعلوا ذلك في - [00:12:32](#)

هذا واحد من وجبه واحد على فالله بعد الخلق اخبر انها قد سخرت بالامر للجريان والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامرها هل هي مسخرات بخلقه؟ لا بامرها من لم يرد الله له الهدایة - [00:13:24](#)

وعلق في ذهنه شبهة او شره الهوى واتباع الاشیا والتقلید مع البعد عن تدبر القرآن منذ السنة هذا احياناً ما يصير في حيلة والكلام معه من باب ابراء الذمة والا فکثير منهم - [00:14:19](#)

مع التعصب للهوى والأشیا لو اه اوردت عليه ما اوردت من النصوص الواضحة الجلية التي هي مثل الشمس ما يقبل والمبتدة ومن خلافهم في الاعتقاد هؤلاء اشد قبولهم ابعد وقد يوجد مثل هذا في اتباع المذاهب - [00:14:53](#)

الفقهية تجد من اتباع الائمة من يقدم نص امامه على على القرآن وعنهما شبهات وسمعنا من يقول اذا اورد على الدليل في مسألة العقائد معروفة والتعصب لها معروف والكتب التي كتبت من وهي لا لا مستمسكة - [00:15:32](#)

فيها لمستدل مع ذلك قد يوجد في المذاهب من يتعصب للائمة وتورد عليه الادلة في المسائل الشرعية. ويقول الامام فلان اعرف مني ومنك سمعناها من بعض طلاب العلم الذين ابتنوا - [00:16:07](#)

بالتقليد وانصرفوا عن الاقتداء والاخذ بالدليل ما ينتهي واحد يسأل امس من الشیوخ يسأل يقول ناقشت لي واحد من المقلدة او اوردت عليهم من الادلة قلت هذا هدي كتاب الله وسنة نبيه. قال انا ما علي من هدي الشيخ فلان - [00:16:37](#)

نعود بالله فمن ابتنلي بمثل هذا خلاص يعمى ويقصد عن عما ينفعه فالله بعد الخلق اخبر انها قد سخرت بالامر للجريان وابن عن تسخیرها سبحانه بالامر صخرات بامرها بعد الخلق بالتبیان - [00:17:21](#)

هذا التسخیر الذي حصل بامر الله جل وعلا انما وقع بعد الخلق لا في اثناء الخلق والامر اما مصدر امر يأمر امراً مصدر والامر اما مصدر من مصدر امر يأمر امراً - [00:18:14](#)

او كان مفعولاً ويراد بالامر حينئذ المفعول ويراد بالخلق المخلوق. يأتي المصدر ويراد به اسم المفعول والامر اما مصدر او كان مفعولاً [00:18:55](#) بما في ذاك مستوى الامر اما مصدر وهذا واضح

فعل قياس المصدر المعدى من ذي ثلاثة كرد رده امر فعل او اسم مفعول مأمور ها مأمور به يعني مفعول به مأموره وقابل للامر

00:19:34 - مأمورة وقابل الامر المفهول الذي هو المأمور

قابل الامر السارية هذه هل يمكن ان تكون مأمورة لا تقبل الامر. ها؟ لا تقبل الامر. لا تقبل لا تقبل الامر مأمورة وقابل الامر كالمحض قابل صنعة الرحمن - 00:20:28

المشروع ما يقبل الصناعة والمأمور ما يقبل الامر ولذلك في بعض اشياء يخص العقلاء وعموم الحيوان يقبل الامر انا ما هو مثل جماد الذي لا يقبل الامر لذلك تعرفون كثير من من الحيوانات - 00:21:05

مستقبل التعليم مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله. فهي تقبل التعليم الحمار يقبل التعليم ويعرف الطريق اذا تردد عليه ويرسل الى المكان المتعار ويؤديه الى نفس المكان لانه تعلم. قبل التعليم هذا - 00:21:54

مثل الحيوانات مو بعقل ملكة وليس كعقل وليسوا بعقلاء انما ايه ملكة يقبل بها التعليم ولا ولا يكلف بها كونه يفهم ويروح ويجي يكلف بالاوامر والنواهي هذه يستطيع بها ان يعرف ما ينفعه وما يضره - 00:22:29

ويعرف ان الشاة هو الخروف يعرف ان الذئب مهروب منه والطعام مرغوب فيه تعرفون هذى بهذه الملكة لا بالعقل الذي ميز الله به الانسان اذا انتفى الامر انتفى المأمور اذا انتفى الامر انتفى المأمور - 00:23:17

اذا ما وجد امر كيف يطالب من اتجه الامر اليه هو ما وجد الامر اصلا اذا انتفى الامر انتفى المأمور كالخلوق ينفي لنتفلح الثاني مخلوق حادس اذا انتفى هذا المخلوق انتفت الصفة التي هي الحدوثان - 00:23:50

وانظر الى نظم السياق تجد به. سرا عجبيا واضح البرهان وانظر الى نظم السياق يعني سياق الاية المتقدمة من سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش - 00:24:33

يمسي الليل النهار يطلبه حثثا الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامرها. الا لو الخلق والامر تبارك الله رب العالمين هذه الاية الله جل ذكر ذكر السماوات والارض على وجه الخصوص انا اوجه الخصوص ذاك السماوات والارض او خلق السماوات والارض ثم ذكر تسخيره - 00:25:08

للشمس والقمر بامرها على وجه الخصوص ايضا وصرح فيها بفعلى الخلق والتسخير وبعدما نسب الفعلين اليه سبحانه وتعالى بالخلق والامر وبعدما نسب الفعلين خلق التسخير اليه سبحانه اتى بالخلق والامر. بعد الخلق والتسخير - 00:25:43

جاء بالخلق والامر وصفين له على جهة التعميم قال الا له الخلق والامر. يعني لكل شيء جميع مخلوقاته واوامره فيكون عز وجل قد جمع بين نوعي الخلق الفعلى والوصف نوع الامر الفعلى - 00:26:34

توصفي في ابلغ العبارة واجزها تفضل الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا الله الا اشهد ان اشهد ان محمد رسول الله اشهد ان محمد رسول الله الحقيقة حي على الصلة - 00:27:01

حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله لا الله الا الله اللهم رب هذه الدار وسلم على عبده رسوله يقول المؤلف رحمة الله تعالى انظر الى نظم السياق تجد به - 00:28:59

سرا عجبيا واضح البرهان ذكر الخصوص وفعله متقدما والوصف والتعميم فيما الثاني ذكر الخصوص وفعله متقدما اين الخصوص والفعل في الاية ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام - 00:31:23

ثم استوى على العرش بخصوص السماوات والارض وهي من افعاله جل وعلا دون سائر المخلوقات ثم بعد ذلك ذكر الخصوص وفعله متقدما والوصف والتعميم في ذا الثاني الشمس والقمر والنجوم ها؟ الشمس والقمر ما زالت - 00:32:20

شو؟ الشمس والقمر خصوصي. خصوصي. ثم قال الا له الخلق عموما والامر ايضا كذلك لعموم من يقبل الامر فاتى بنوع خلقه وبامرها فعلا ووصفها فعلا ووصفها موجزا بيان الفعل في الخلق - 00:33:09

والوصف في الامر في الامر فعلا ووصفها موجزا بيان فتدبروا القرآن الذي يقرأ القرآن لمجرد تحصيل اجر الحروف هو على خير عظيم له بكل حرف عشر حسناوات لكن الشأن ان يستفيد - 00:33:54

المسلم لا سيما طالب العلم من القرآن مما يحيى به قلبه ويقربه الى ربه الان لو جاء خطاب من رئيس او من ملك او من الى

هل يقرأ هذا الخطاب بالشرط من غير فهم لا اقامة لحروفه وفهم لمعانيه وما يتضمنه هذا الخطاب ما يمكن فكيف اذا جاء هذا الخطاب من ملك الملوك الذي بيده ازمة الامور كلها - 00:35:06

لكن الناس اعتادوا هذا الامر وترددوا فيه من غير ان يحرك في من قلوبهم شيء يقول فتدرس القرآن الرمت الهدى فالعلم تحت تدبر القرآن لكن الذي تعود على شيء واستمر عليه - 00:35:41

اخذ على نفسه ان يختتم القرآن في كل مدة اما في يوم او في ثلاثة او في سبعة لو اراد ان يتدرس وقد سلك هذا المسلك وسار عليه سنين عددا صعب عليه - 00:36:11

جرب هذا يسمع الانسان مثل هذا الكلام والاوامر في القرآن بالتدبر افلا يتدرّبون القرآن على قلوب اقفالها فلا يتدرّبون القرآن ولو كان من عند غير الله لو وجدوا فيه اختلافا كثيرا افلم يتدرّبوا قول الى اخر الایات التي تأمر به - 00:36:36

التدبر لو قال اذا كان التدبر بهذه المتابة لماذا لا اتدبر ثم شرعه التدبر وقد تعود وعود نفسه على الشرط والهث يتدرس له او اقل او اكثر ثم لا يجد نفسه الا في اخر السورة - 00:37:05

لأنه تعود على ذلك الله المستعان فتدرس القرآن الهدى فالعلم تحت تدبر القرآن يقول شيخ الاسلام تدرس القرآن تدرس القرآن النظر في اياته يزيد في القلب من الایمان واليقين والطمأنينة - 00:37:46

ما لا يدركه الا من فعله ما لا يدركه الا من فعله وعندك ابن القيم هنا يقول فتدرس القرآن ان رمت الهدى قصدت حرست على الهدى العلم العلم كله تحت تدبر القرآن - 00:38:29

وهذا لا يدركه الا من وطن نفسه عليه مسألة كسب الاجور من قراءة القرآن من غير تدبر والحر والحر عشر حسنت امر معروف ومقرر وجاء به النص لكن ايهما افضل؟ - 00:39:03

ان تقرأ اليسير مع التدبر او الكثير مع عدمه نعم اليسير مع التدبر ويقول ابن القيم في زاد المعاد يمثل هذا الامر لمن يختتم في الشهر مثلا عشر مرات بدون تدبر - 00:39:36

ومن يختتم القرآن مرة واحدة بالتدبر ايهما افضل الخاتمة الواحدة ثلاثة ملايين حسنة. معروفة لكن ثلاثة ملايين مع العشر في الشهر خير عظيم واجور لا يتركها الا محروم. لكن الخاتمة الواحدة مع التدبر - 00:40:10

مثل ذلك ابن القيم يقول كمن اهدى عشر درر لختتم عشر عشر دولار يهدي او يهدى اليه او يحصل على عشر درر قيمة كل درة الف والذي يختتم واحدة مع التدبر كمن - 00:40:42

اهدى درة واحدة قيمتها مئة الف لان هذه الدرر تتفاوت القيامة ويطلق على الشيء اسم واحد بين امرين وبينهما من التفاوت شيء عظيم لكن احسن الله اليك. اذا كان للانسان قراءة تدبر وقراءة يطلب فيها كثرة الاجور - 00:41:12

يجعل لهذا وقت ولها اي نعم شخص من من العباد المعروفين من شيوخنا القدامى والان يرقد في العناية كبير السن جدا خمسة وتسعين عمره ذهب الى مكة مع بعض طلابه - 00:41:45

وكان يختتم كل يوم هذه حياته قال له واحد من الطلاب لماذا لا تكون القراءة بالتدبر والترتيب اجابه لانا في مكة نحرص على الحسنان وكثرتها اذا رحنا الى بلدنا صار التدبر له نصيب من ذلك - 00:42:12

لان مكة فيها مصاعفات وليس خاصا بالصلة السلام عليكم الله اثر عن بعض السلف انهم يختتمون في اليوم مرة او مرتين عن بعضهم ولكن على كل حال التدبر في كل وقت وفي كل حين افضل. وقال بعضهم - 00:42:47

قراءة النهار لكسب الحسنان ولا مانع ان تهزل وقراءة الليل تدبر فيها وانظر في القرآن الله المستعان. وكل على خيرها؟ الا يحتاج التدبر قاعدة واساس لا تدبروا ولا قطعوا. هو ما يمكن تدبر الا وكان لك نصيب من الفهم. ايه - 00:43:24

ذلك بعض الشيوخ يوصي الا يحفظ الانسان الا بعد التفسير. يقرأ تفسير مختصر يفهم به المعاني والمقاصد ليعينه على التدبر ثم بعد ذلك اذا انت انتهى من من كتاب الله على هذه الطريقة يكون مؤهل للتدبر - 00:43:56

شوفوا الاشياء تقول الله المستعان. الله يريد من احد المحروم من حرم قراءة القرآن تلاوة وتدبرا وفهمها. وتعلما وتعلما وعلما وعلما هذا محروم خيركم من تعلم القرآن وعلمه كما في حديث عثمان في الصحيح - [00:44:25](#)

انت عندك شي كنت الله المستعان الله يتوب علينا ما قلت والاشكال انك تسمع كلام الله وكلام رسوله وكأنه لا يعنيك كانه لا يعنيك الله المستعان. الله يتوب عليه في كلامه جل وعلا في في القصص عن الام - [00:45:18](#)

السابقة كأن الامر خاص بهم وانتهى. واثر عن عمر رضي الله تعالى عنه انه يقول مضى القوم ولم يرد به سوانبي سواك مضى القوم ولم يرد به سوى - [00:46:48](#)